أوضاع العاملين في الاقتصاد المحلّي للضفة الفلسطينية وقطاع غزة

د. محمود ميعاري

يتناول هذا البحث أوضاع العاملين في الاقتصاد المحلّي للضفة الفلسطينية المحتلة، وبالتحديد أوضاع العاملين في المصانع المحلّية، وتركز على مستوى أجور، وظروف، عمل هذه الشريحة العمالية. يعتمد البحث على نتائج دراسة ميدانية تمّ اجراؤها على عينة تتكوّن من ٢٠٤ عاملين توزّعوا على ٢١ مصنعاً*.

مدخل

بلغ حجم قوة العمل في الضفة الفلسطينية في نهاية العام ١٩٩٠، حسب الاحصاءات الاسرائيلية، ١٩٩٧٠٠ شخص (١٩٢٦٠٠ عاملين، و٧١٠٠ عاطلين عن العمل) يمثّلون ٤٠,٨ بالمئة من مجموع السكان في سن العمل (١٥ سنة فأكثر). أمّا في قطاع غزة، فقد بلغ حجم القوة العاملة في الفترة عينها، ١٠٨ آلاف شخص (١٠٣٩٠٠ عاملين، و٤١٠٠ عاطلين عن العمل) يمثّلون ٣٤,٤ بالمئة من مجموع السكان في سن العمل[١]. وفي ضوء ركود الاقتصاد المحلّي في عهد الاحتلال، بسبب تهميشه والحاقه بالاقتصاد الاسرائيلي[٢]، وعجز هذا الاقتصاد عن استيعاب كل قوة العمل المحلّية، فقد توجّه جزء كبير من قوة العمل الى اسرائيل، للعمل فيها. وزادت نسبة العاملين في اسرائيل من مجموع العاملين من الضفة الفلسطينية من ١٢,٨ بالمئة العام ١٩٧٠، الى ٣٠,١ بالمئة العام ١٩٨٠، ثمّ الى ٣٣,٥ بالمئة العام ١٩٩٠. أمّا من قطاع غزة، فارتفعت نسبة العاملين في اسرائيل من ١٠,١ بالمئة الى ٤٢,٦ بالمئة، والى ٤١,٥ بالمئة على التوالي[٣]. وحيث ان هذه الاحصاءات لا تشمل العاملين في اسرائيل من القدس العربية، التي ضُمّت رسمياً الى اسرائيل، والعاملين غير المنظّمين من الضفة والقطاع، الذين لا يعملون في اسرائيل من خلال مكاتب العمل وانّما يعملون هناك بشكل فردي أو من طريق السماسرة والمتعهّدين، فتكون نسبة العاملين في اسرائيل أعلى من ذلك بكثير، ويمكن تقديرها في أواخر العام ١٩٩٠ بحوالى ٥٠ بالمئة من مجموع العاملين من الضفة والقطاع (١٠٧٧٠٠ شملتهم الاحصاءات الاسرائيلية، وحوالى ٤٠ ألفاً لم تشملهم).

ومع نشوب حرب الخليج، في أواسط كانون الثاني (يناير) ١٩٩١، قامت السلطات الاسرائيلية بطرد جميع العاملين من الارض المحتلة في اسرائيل، بحجة المحافظة على الامن. وبعد انتهاء

---

* شارك في تصميم هذا البحث وقام بجمع البيانات طلاب مادة أساليب البحث الاجتماعي التي قدّمها الكاتب في دائرة علم الاجتماع والانسان في جامعة بيرزيت في العام ١٩٩٠، وذلك ضمن تدريب طلاب المادة على البحث الميداني. لهم، جميعاً، يقدم الكاتب جزيل الشكر.